الأفعال والأساليب اللغوية عند دعبل الخزاعي مقاربة حجاجية

أ.د قصي إبراهيم الحصونة
قسم اللغة العربية-كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة ذي قار – ذي قار - العراق
qusayibrahim@gmail.com

نجلاء طاهر هاشم
قسم اللغة العربية-كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة ذي قار – ذي قار - العراق
Drqussi72@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخطاب الحجاجي، الأفعال اللغوية.

الملخص

تتمتع الافعال اللغوية بأهمية متميزة في الخطاب الشعري، نظراً لصلتها بأطراف عملية التواصل، فهي النواة التي ينطلق منها المرسل؛ لبث خطابه وتمكينه من الوصول الى المتلقي بطريقة يضمن معها الانجاز والتأثير، وتنص هذه الافعال اللغوية على القول الذي يتلفظ به المرسل بوساطة افعال لها غايات انجازية، وتشمل الافعال كل ما يؤدي هذا المعنى مثل الامر النداء الاستفهام النهي... الخ. ولهذه الافعال تصنيفات كثيرة بدأت من اوستن وسيرل وصولاً إلى العلماء العرب، والدارس لهذه التصنيفات يرى اجماع الدارسين على عمل هذه الأفعال وما تؤديه من انجاز وعمل في الخطاب.

وقد ضمن الشاعر دعبل الخزاعي خطابه هذا النوع من الافعال، نظراً لإسهامها في تحقيق اعمال يرسلها المتكلم، ومن ثم يتأثر بها المتلقي، فتكون بهذا قد انجزت ما أراده المخاطب وما سعى إليه، وسيكشف البحث عن اسهام هذه الافعال في خطاب الشاعر وحجاجه بما يحقق ثمرة الحجاج وأهدافه.

Verbs and linguistic methods of Dabel Al-Khuzai's pilgrimage approach

Dr.Qusay Ibrahim Al-Hasuna
Department of Arabic Language - College of Education for Humanities- University of Thi Qar - Thi Qar – Iraq

Najla Taher Hashem
Department of Arabic Language - College of Education for Humanities- University of Thi Qar - Thi Qar – Iraq
Drqussi72@gmail.com

Keywords: argumentative discourse, linguistic verbs

Summary

Linguistic verbs have a distinct importance in poetic discourse, due to their connection with the parties to the communication process, as they are the nucleus from which the sender proceeds; Broadcasting his speech and enabling him to reach the recipient in a way that guarantees achievement and influence. These linguistic verbs stipulate the words uttered by the sender by means of actions that have achievement goals. Verbs include everything that leads to this meaning, such as the command, the call, the interrogative prohibition...etc. These verbs have many classifications, starting from Austin and Searle to the Arab scholars, and the student of these classifications sees the consensus of the scholars on the work of these verbs and the achievement and work they perform in the discourse.

The poet Dabel Al-Khuzai included in his speech this type of action, due to its contribution to the realization of actions sent by the speaker, and then the recipient is affected by it, thus it has accomplished what the addressee wanted and sought. and its goals.

المدخل

تعدُّ الأفعال اللغوية إحدى الأدوات المهمة التي يعتمد عليها المُرسِل في خطابه ، وتُشكل أثراً كبيراً في عملية إقناع المتلقي ، ويعمد إليها المُرسِل للتعبير عمَّا يريد ؛ لتكوين حجة لها فاعلية في الحجاج[1].

والمقصود بالفعل اللغوي تلك الوحدة الصغرى التي يفصلها تحقق اللغة فعلاً يعينه (أمر ، طلب ، تصريح ، وعد ...) غايته تغيير حال المتخاطبين ... وهكذا فإنَّ كلَّ فعلٍ لغوي يندرج في إطار مؤسساتي يحدد مجموعة من الحقوق والواجبات بالنسبة للمشاركين في عملية التخاطب))[2].

ويعرف د. مسعود صحراوي الفعل اللغوي بأنَّه كلُّ فعل يتلفظ به المُخاطب وتكون غايته تأثيرية إنجازية عن طريق أفعال تحمل هذه الغاية كالأمر والوعد وغيرهما[3]. وبهذا تقوم الأفعال اللغوية على العلامة الوثيقة بين اللغة وما ينجز في الواقع[4].

وقد بدأ أوستين في الحديث عن هذه الأفعال في كتابه نظرية أفعال الكلام العامة عن طريق ذكره بعض العبارات التي يتلفظ بها المُرسِل وتُكوّن علامات منطوقة ، وما النطق إلَّا إنجاز لشيء معين أو إنشاء له ، وقد أعطى أمثلة توضيحية مثل : قبول رجل بالزواج من امرأة بقوله : نعم أقبل بالزواج منها ، إذ عدَّ التلفظ بمثل هذه العبارة ما هو إلَّا إنشاء وإنجاز[5].

وبهذا تؤكد رؤية أوستين على أنَّ ((كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل ، ويميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية : العمل الأول هو العمل القولي ، وهو العمل الذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما ، أمَّا الثاني فهو العمل المتضمن في القول ، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما ، وأمَّا الثالث فهو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما))[6].

ويلحظ القارئ اهتمام أوستين كثيراً بالجانب الإنجازي ممَّا دعاه إلى اقتراح تصنيف للأفعال الإنجازية على وفق للآتي : الأفعال الحكمية وتعني إعطاء حكم معين مثال : وعد أو حلل أو قدر ... والأفعال التمرسية وتقوم على إصدار قرار مع أو ضد فعل معين مثال : قاد ، أمر ، تأسف ... ، وأفعال التكليف التي توجب على المتكلم الإلتزام بفعل معين مثال : وعد ، أقسم ... ، والأفعال العرضية التي تنص على عرض مفهوم ، أو تبسيط موضوع معين بواسطة كلمات توضيحية مثال : فسر ، أكد، أجاب ... وأخيراً السلوكيات وتشمل رد الفعل إزاء سلوك معين يصدر من قبل الآخرين مثال : نقد ، رحب ، أحتج ... [7].

أمَّا سيرل الذي يعدُّ من أتباع الفيلسوف الإنجليزي أوستين فقد أهتم بالأعمال القولية القائمة على مراعاة قصد المتلفظ والقواعد المتواضعة في تأويل هذا القصد ، فقد بيَّن الشروط التي تتضمن نجاح القول ، وميَّز بين القواعد التحفيزية التي تخص التواصل بين المتخاطبين ، وقاعدة المحتوى القضوي التي تعتمد على إنجاز عمل معين مع ضرورة إسناده إلى المتكلم ، ويتحقق هذا الشيء مع مراعاة دور المخاطب ومدى معرفته باللغة بين المتحاورين[8].

وبهذا تقوم نظرية سيرل على ((أنَّ الكلام محكوم بقواعد مقصدية ، وأنَّ هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة))[9].

وفيما يخص تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية فقد أعاد سيرل تصنيفها ، موضحاً أنَّ عمل أوستين لم يسند على أساس متين ولم يخلو من الضعف ، ممَّا دفعه إلى تقديم تصنيف جديد على النحو الآتي ، الإخباريات ويكمن الغرض الإنجازي فيها بتعبير المتكلم عن قضية ما بأفعال لا تخلو من الصدق أو الكذب ، أمَّا التوجيهيات فغرضها ينص على توجيه الآخرين لفعل شيء معين وهي تضم الاستفهام، والأمر، والنصح، والرجاء ... ، في حين يكون الغرض الإنجازي للالتزاميات قائماً على إلزام المتكلم بأن يفعل شيئاً مستقبلاً ، والتعبيريات وينص غرضها الإنجازي على التعبير

عن موقف نفسي ويضمُّ هذا الصنف أفعال الاعتذار والشكر وغيرهما ، وأخيراً الإعلانيات وتضمن مطابقة ما تحمله مع العالم الخارجي[10].

أمَّا عند العرب فقد ظهرت لديهم نظرية الخبر والإنشاء ، القائمة على التمييز على وفق المعنى ، وفحواها أنَّ الخبر كلام لا يخرج عن الصدق أو الكذب ، أمَّا الإنشاء فهو ما يخالفه ، فهم لم يقسموا الجمل كما عمل أوستين ومن جاء بعده ، بل نجد ابن سينا وكذلك الفارابي قد بينا الحاجة الدافعة للقول والنابعة من النفس ، وهي أما تكون لذاتها أو لشيء آخر ، فإذا كانت ترد لذاتها فهي الأخبار ، أمَّا التي ترد إلى المخاطب فهي إما استفهام أو طلب ... أمَّا السكاكي فقد عمل على تقسيم اللفظ المقرون بالفائدة على خبر وطلب والتفريق بينهما بمدى قبول أو عدم قبول الصدق والكذب[11].

ولأنَّ الخطاب الحجاجي يعتمد على الربط بين اللغة وما ينجز في الواقع ، عن طريق إرسال أفعال كلامية ؛ لإيصال ما أراده المرسل لذا يستعمل الأمر والنهي والنداء والاستفهام ... بعدها أفعالاً إنجازية مباشرة ، فالأهمية التي تحملها هذه الجمل لها قيمة تؤثر في عملية التواصل[12].

وتشمل الأفعال اللغوية كل الأفعال المنجزة التي يقدمها المخاطب وتضم :

1- الأَفعال الالتزامية :

تعدّ الأفعال الالتزامية من ضمن الأفعال اللغوية التي يستعملها المحاجج في حجاجه ، أو لموافقته على رأي معين أم عدم ذلك ، وكذلك في مواقفه مع الآخرين وغايته من ذلك تقوية خطابه والدفاع عن قضيته القائمة على مساندة شيء معين أو معاداته[13].

ويحدث الفعل الإلتزامي حين يؤثر على المتلقي ويغير من حاله ، وبهذا تكون له قوة إنجازية توجب حدوث ترابط بين الخطاب وصاحبه[14].

ويكمن الغرض الإنجازي للأفعال الالتزامية بـ((إلتزام المتكلم ... بفعل شيء في مستقبل واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد ، والمحتوى القضوي فيها دائماً فعل المتكلم شيئاً في المستقبل))[15].

وتشمل هذه الأفعال أفعال الوعد والوعيد والإنذار والعهد والضمان ... الخ . وقد نال هذا النوع نصيباً في ديوان دعبل الخزاعي كقوله مثلاً[16]:

لَأَشكُرَنَّ لِنوحٍ فَضلَ نِعمَتِهِ شُكراً تَصادَرُ عَنهُ أَلسُنُ العَرَبِ

نلمس في هذا البيت أنَّ الشاعر يمدح نوحاً ويشكره جزاء نعمته ، ويعده بأنَّ هذا الشكر سوف تنطق به العرب ويردد على ألسنتهم .

فقد ألزم صاحب الخطاب نفسه بشكر الممدوح والتحدث عنه مستقبلاً أمام الملأ . وهو يهدف أيضاً إلى التأثير على المتلقي وبهذا يكون قد أنجز فعلين لغويين فعل الشكر وفعل التأثير.

لذا يعدُّ التلفظ بالوعد إنجازاً لغوياً ، يتضح عن طريقه أنَّ اللغة تعمل على تسخير الواقع ، وتخضعه لها[17].

وفي موضع آخر يذكر مآثر أهل البيت (عليهم السلام) وصفاتهم الحسنة ، ثم يتوقف عندما فعله أعداؤهم قائلاً[18]:

ستُسألُ تَيمٌ عَنهُمُ وعدِيُّها وبيعتهُمُ منْ أفجرِ الفجراتِ

في هذا البيت يتضح الفعل الإلتزامي عن طريق توعد الشاعر لأعداء أهل البيت (عليهم السلام) بالعذاب يوم القيامة ، وإنَّ الله سيسألهم عن أهل بيته ، وما فعلوه بهم . مع معرفتهم بمكانتهم العظيمة وعلو شأنهم عند الله .

وقد اعتمد الخطاب على استعمال الفعل الإنجازي (الوعد) الحاصل بدلالة حرف (السين) التي سبقت الفعل ، والتي تنص على إلتزام المرسل بتحقيق الوعد مستقبلاً ، وذلك ما عنته بنية الخطاب وكما يتضح :

أنـــا + ألتزم بأن.... [19].

وبهذا حقق دعبل الخزاعي عن طريق الفعل الإلتزامي تأثيراً في المتلقي ، بلفت نظره إلى مكانة آل البيت (عليهم السلام) ، وإدراك الذنب الذي وسع فيه من وقف ضدهم .

ونجد تلك الأفعال الإلزامية في قوله[20]:

لَعَمري لَئِن حَجَبَتني العَبيدُ **لَما حَجَبَت دونَكَ القافِيَه**

سَأَرمي بِها مِن وَراءِ الحِجابِ **شَنَعاءَ تَأتيكَ بِالداهِيَه**

يلزم دعبل الخزاعي نفسه بهجاء مالك بن طوق بعدما منع عن بابه ، وقد تحقق هذا الإلزام عن طريق القسم (لعمري) وكذلك الفعل (سأرمي) اللذين مكنا الشاعر من أخذ العهد على نفسه بهجاء مالك ، ويتوعده بأن أبيات الهجاء ستصل إليه، ولن يحجبها أحدٌ .

والشاعر بهذا الوعد يؤسس بالفعل الإلزامي ، ويدفع المتلقي إلى الاعتراف بما ألزمه[21].

ومن الأفعال الإلزامية قول دعبل[22]:

سأبكيهِمُ ما حَجَّ لِلّهِ راكِبٌ **وما ناحَ قمريٌّ عَلى الشّجَراتِ**

سأَبْكيهِمُ ما ذَرَّ في الأرض شَارِقٌ ***ونادى*** **منادي الخيرِ بالصلواتِ**

نجد أنَّ دعبل الخزاعي في البيتين أعلاه قد ألزم نفسه عن طريق الوعد الذي أتخذه بالبكاء المستمر على آل البيت (عليهم السلام) ؛ وهو يحاجج المتلقي ويبرر عمله هذا ، بذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) وما لهم من مكانة رفيعة ، حتى جعل البكاء عليهم شعائر مقدسة .

وقد كرر صاحب الخطاب الفعل الإلزامي (سأبكيهم) ولا يخفى على أحدٍ ما للتكرار من أثر مهم في عملية التأثير على المتلقي ، ومن ثمَّ إقناعه[23] ((لا سيما عندما يتكرس حضوره في النص الحجاجي ، فله قوة في سبك المعنى وتوكيده ، يتجاوزه البعد الصوتي الذي يصدره إلى المعنى الذي يحمله ، فإنَّ التكرار يوفر طاقة مضافة تحدث أثراً جليلاً في المتلقي ، وتساعد على نحو فعّال في إقناعه أو حمله على الإذعان))[24].

ودعبل الخزاعي في هذا الموقف وغيره يجسد عظيم محبته لآل البيت (عليهم السلام) ، وعاطفته الصادقة تجاههم ، ولم تكن المحبة وحدها كافية لإظهار ما حلّ بهم وبيان أحقيتهم ، فهم أحوج إلى من يحاجج الخصوم ويقنع المتلقين بأحقيتهم ويبرز ما عانوه ، وما كانوا عليه من ورع وتقوى ، وإدراك للدين الإسلامي وتطبيق له ، فكان الشاعر من ضمن من سعى لذلك بجعل شعره وثيقة تحقق ما ذكر ، وتترك في المتلقي أثراً ، ومن ثمَّ تقنعه بمذهبهم وما تعرضوا له وهم أهل الحق[25].

2-الأفعال التوجيهية :

وهي من الأفعال اللغوية التي يلجأ إليها المُرسِل ؛ لتقوية حجاجه وإحداث تأثير في المتلقي يرمي عن طريقه إلى إنجاح خطابه الحجاجي.

و((الهدف المتضمن في القول للتوجيهيات هو أنَّ المتكلم يسعى إلى أن يجعل المخاطب يقوم بشيء ما ، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات ، والموقف الموافق لشرط النزاهة هو الرغبة ، والمحتوى القضوي هو أنَّ المخاطب يجب أن يفعل شيئاً ما))[26].

وتشمل التوجيهيات كلاً من الاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والرجاء ، والتسجيع ، والنصح ، والدعوة وغيرها من أفعال القراءات التي حددها أوستين[27].

وإذا اتبعنا الأفعال التوجيهية في شعر دعبل الخزاعي فأنَّها كما يأتي :

2-1 - الأمر :

وهو أحد الأساليب المستعملة في الخطاب الحجاجي ، ويقوم على توجيه المخاطب لفعل عمل معين ، ويصدر ((من الأعلى إلى الأدنى ، حقيقة أو ادعاءً ، أي سواء أ كان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعياً لذلك))[28].

و((يمثل الأمر داخل دائرة الأعمال اللغوية ، وسما لمقولة الإيجاب صادراً عن رغبة المتكلم في إيقاع المخاطب للمحتوى القضوي وإرادته ذلك))[29].

وبهذا يشكّل الأمر فعلاً لغوياً يهدف إلى إلزام المرسل إليه بفعل معين ، سواء أكان بصيغة الأمر المعروفة (أفعل) ، أو صيغة مغايرة تتضمن معناها[30].

ونجد ذلك في قول دعبل الخزاعي[31]:

هَذي سَبيلي وَهَذا فَاعلَمي خُلُقي فَارضَي بِهِ أَو فَكوني بَعضَ مَن غَضِبا

يقوم الخطاب الحجاجي في هذا البيت على الحوار الدائر بين الشاعر والمرأة التي منعته عن إكرام ضيفه . موضحاً أنَّ أخلاقه هي من تدفعه لذلك ، وأنَّ هذا العمل شأنه ودأبه ، ويأمرها بأن ترضى بذلك أو تبقى غاضبة فموقفها لا يغير شيئاً .

فعملت صيغة فعل الأمر على تأدية الأمر مباشرة وذلك عن طريق العلاقة بين صاحب الخطاب (الشاعر) وبين زوجته ، فمكانته أعلى منها ؛ لكونه زوجها . وغاية الشاعر من ذلك الوصول إلى نتيجة تثبت للمتلقي فيض كرمه وحسن ضيافته وبهذا ((يحقق الأمر ذهنياً ويتولد لفظياً حتى يكون لغوياً أما تحقيقه في الخارج فهو مسألة أخرى تكون على سبيل الاحتمال الراجح باعتبارها متصلة بالتأثير بالقول))[32].

ويقول في موضع آخر[33]:

إِنَّ القَليلَ الَّذي يَأتيكَ في دَعَةٍ هُوَ الكَثيرُ فَأَعفِ النَفسَ مِن تَعَبِ

يأمر الشاعر المرسل إليه بالقناعة وعدم التذمر ، محاججاً إياه بأنَّ الرزق الذي يأتيه في اعتدال وإطمئنان هو الخير الكثير ، فلا ترهق النفس وتحملها ما لا تطيق .

قد أنجز الشاعر فعله التوجيهي عن طريق الترابط الفكري الحاصل بينه والمرسل إليه[34] في أنَّ الرزق كله بيد الله وهو للمخلوقات كلها .

وجاءت دلالة فعل الأمر هنا لإثارة التأمل والاعتبار لدى المتلقي ، وما يدلّ على ذلك الفعل (أعف) الذي ينص على ترك كل ما لا ينفع[35].

وبهذا اسهم الفعل التوجيهي في تحقيق الهدف الحجاجي ، ودفع المتلقي إلى التأمل، ومن ثمَّ الإقناع .

وكذلك قوله[36]:

عُدَّ البُيوتَ الَّتي تَرضى بِخُطبَتِها تَجِد فَزارَةَ العُكلِيَّ مِن عَرَبِك

يتضح الدور الحجاجي لفعل الأمر عن طريق استعماله لتذكير المخاطب بأصله ونسبه ، إذ إنزاح الأمر من معناه الحقيقي إلى دلالة التحدي التي دفعت دعبل إلى مماثلة أحمد بن أبي داوود بشخص آخر وإنزاله أدنى منزلة ، فزواجه من أحد القبائل لن يرفع من قدره .

وقد عمد المحاجج إلى اختيار فعل الأمر ؛ ليكون وسيلة أنجح يحقق عن طريقها مقاصده من الخطاب وهدفه من ذلك إقناع المتلقي[37] بسوء مكانة مهجوه وعدم قدرته على إخفاء ذلك .

وقوله في شاهد آخر[38]:

دَع عَنكَ ذِكرَ زَمانٍ فاتَ مَطلَبُهُ وَاِقذِف بِرِجلَيكَ عَن مَتنِ الجَهالاتِ

وَاِقصِد بِكُلِّ مَديحٍ أَنتَ قائِلُهُ نَحوَ الهُداةِ بَني بَيتِ الكَراماتِ

تظهر القوة الإنجازية لفعل الأمر بالتلميح إلى مكانة آل البيت (عليهم السلام) وبيان سوء عاقبة من عاداهم ، إذ استطاع المرسل جعل خطابه مفتوحاً لا يقتصر على زمان ومكان محدد[39] . فهو يأمر المخاطب بترك الحديث عن الزمن الماضي وما يحمله من جهل وتخلف ، والتوجه إلى مدح آل البيت (عليهم السلام) ؛ لأنَّهم أهل للمدح وأحق به.

ومن ذلك أيضاً قوله[40]:

وإذا حلمتَ فأعطِ حلمكَ كنهَهُ مستأنياً وإذا كويتَ فأنضجِ

وإذ التمستَ دخولَ أمرٍ فالتمسْ من قبل مدخلهِ سبيلَ المخرجِ

يقدم الشاعر للمخاطب نصيحة فحواها أن يعطي للشيء الذي يحلم به غايته وجوهره ، وإن قدم على أمر ما عليه أن يتمسك به .

وقد أفادت صيغة فعل الأمر معنى غير مباشر حدده السياق وهو الإرشاد[41] وهذا ما قصده دعبل الخزاعي فـ((لا كلام إلَّا مع وجود القصد ... والقصد من القول هو الذي يورث استلزاماته الصبغة السياقية أو المقامية))[42].

وبهذا عملت صيغة فعل الأمر على تأدية ما أراده المرسل ، فكان لها دور فاعل في سير العملية الحجاجية وفي التأثير على المتلقي .

وقوله أيضاً[43]:

اِسقِهِمُ السُمَّ إن ظَفِرتَ بِهِم وَاِمزُج لَهُم مِن لِسانِكَ العَسَلا

يقدم الشاعر نصيحة للمخاطب في التعامل مع الأشرار ، وذلك عن طريق إظهار اللطف واللين إلى أن يدرجهم ويظفر بهم فيريهم أشد أنواع العقاب .

وقد عمل المرسل على توجيه المنفعة للمخاطب ، فعملت على تشكيل عنصر فعال أعطى للفعل التوجيهي معنى آخر وهو النصح والإرشاد إلى ما فيه مصلحة للمتلقي ونفع له[44].

يتضح للبحث أنَّ دعبل الخزاعي قد أكثر من استعمال صيغة الأمر ؛ ((لأنَّ الأمر يعدُّ من أكثر الأساليب التي يستعملها المرسل في الإستراتيجية التوجيهية))[45].

2-2- النداء :

وهو أحد الأساليب المستعملة في الخطاب الحجاجي ؛ لجذب ذهن المتلقي نحو شيء معين . وقد صنف ضمن التوجيهات ؛ لما له من قدرة على توجيه المخاطب والتأثير في العملية الخطابية . ويمكن تعريفه بأنَّه : ((دعوة المخاطب إلى الإقبال بحرف ينوب عن فعل بمعنى : أدعو _ أو أقبل))[46].

ويعدُّ النداء لوناً من ألوان الخطاب الذي يحدث لأمر عظيم ومهم ، وقد يقترن بأساليب أخرى تزيده قوة كالنهي والأمر والاستفهام[47].

وطلب النداء قد يكون ظاهراً أو مقدراً[48]. ويحدث النداء بأدوات متعددة كالياء وأيا والهمزة وأي ، وهذه الأدوات منها ما يستعمل لنداء القريب والآخر لنداء البعيد ، بينما نجد الأداة (يا) تصلح لكليهما [49].

وقد تمثل النداء في قول دعبل الخزاعي[50]:

أَفاطِمُ قُوْمي يا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَانْدُبي نُجُومَ سَماواتٍ بِأَرْضِ فَلاةِ

كرر دعبل الخزاعي أسلوب النداء مرتين إشارة إلى أهمية الخطاب وشد الذهن المتلقي ، فهو ينادي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وما يلاحظ على الخطاب أنَّ المنادي والمنادى لا توجد بينهما علاقة تعطي للأول الأحقية بتوجيه الخطاب ، فمن المستحيل أن يوجه شاعر كلامه لابنة رسول الله (ﷺ) ، مما يدلُّ على أنَّ النداء قد خرج عن معناه الأصلي إلى معنى بديل هو الاختصاص الذي ولد معنى إضافياً[51] تمثل بالتعظيم وما يعضد هذا إضافة كلمة (الخير) وتشبيه آل البيت (عليهم السلام) وبنجوم السماوات .

وبهذا اسهم أسلوب النداء بإحداث تفاعل بين المرسل والمتلقي[52]؛ لكون النداء فعلاً توجيهياً يدفع المتلقي إلى إنجاز شيء ومن ثمَّ التأثير فيه ونجاح العملية الحجاجية .

وفي شاهد آخر يقول[53]:

فَيا نَفسُ طيبي ثُمَّ يا نَفسُ أَبشِري فَغَيرُ بَعيدٍ كُلُّ ما هُوَ آتِ

خاطب الشاعر نفسه _خطاب الذات_ منادياً إياها بحرف النداء (الياء) ، مكرراً هذا النداء الذي تحول من معناه المباشر إلى دلالة أخرى هي التفاؤل[54] التي جعلت الخطاب مليئاً بالبشرى وحسن النهايات ، فكل المستحيلات لها وقت وتأتي بتأن وصبر.

وبهذا عمل النداء على التمهيد لفعل لغوي سيحدث لاحقاً مما يجعله إنجازياً تأثيرياً[55].

وقوله[56]:

فيا عينُ بكّيهم وجودي بعبرة فقد آنَ للتَّسْكَابِ والهَمَلاتِ

حول دعبل الخزاعي قصده بهذا النداء إلى معنى التحسر واللوعة والتوجع حين يرثى آل البيت (عليهم السلام) ويذكر مصابهم[57].

فولدت هذه الدلالات قوة إنجازية لها بعد تأثير في العملية الإقناعية التي أحدثها النداء .

وذلك بالمساهمة في إنجاز أهداف بواسطة الأفكار التي قدمها المرسل[58] التي انطوت على حجة أساسها أنَّ آل البيت هم أهل حق وإنَّ البكاء عليهم متجدد كلما ذكروا .

ومن النداء ما جاء في قول الخزاعي[59]:

يا رَبِّ إنَّ غِنى اللَئيمِ يَسوؤُني فَاصرِف غِناهُ إلى الجَوادِ المُفلِسِ

قدم الشاعر فعلاً توجيهياً عن طريق حرف النداء (يا) الحاضرة في توليد معنى بديل على مستوى السياق[60] يتمثل بالدعاء الصادر من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى ، فالمرسل يدعو الله _عز وجل_ بصرف الغنى عن اللئيم الذي لا يشكر ، ومنحه للكريم الذي لا يملك شيئاً .

وبهذا كان حضور النداء في خطاب دعبل الخزاعي عاملاً مهما في العملية الحجاجية ، بما له دور في استمالة المتلقي وبيان حجج ناجحة تسهم في إقناع المتلقي وتوصيل رسالة صاحب الخطاب .

3-2- النهي :

وهو من الأساليب التي يلجأ إليها المحاجج لدعم حججه وإقناع مخاطبيه ، والنهي ((هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء))[61].

و((النهي محذو به حذو الأمر في أنَّ أصل الاستعمال : لا تفعل ، أي يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور ، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب ، وإلا أفاد طلب الترك فحسب))[62].

ولأنَّ النهي من الأساليب المليئة بالإنجاز والفاعلة في العملية الحجاجية بفضل إسهامه في توجيه المتلقي على وفق ما يريده المخاطب[63]؛ لذا سيتناوله البحث في شعر دعبل الخزاعي مبيناً دوره في الحجاج ، كما جاء في قوله[64] :

فَلا تُنكِحِ كَريمَكَ نَهشَلِيّاً فَتَخلِطَ صَفوَ مائِكَ بِالغُثاءِ

يحذر الشاعر مخاطبه من الاختلاط ببني نهشل والتقرب منهم ، وحجته في ذلك أنَّهم أرذل الناس للحد الذي يدفعه إلى تشبيه الارتباط بهم كخلط الماء الصافي بالماء الذي اختلط لونه وتراكمت عليه الأشياء ، وحجته هذه تقنع المتلقي وتنبذ المهجو .

فعمل النهي المتحقق بـ(لا) الناهية على تقديم فعل توجيهي بصيغة تدلُّ على الشدة فضلاً عمَّا منحته من إعطاء قوة وتأكيد للمعنى[65].

وفي موضع آخر يقول[66]:

وَلا تُعطِ وُدَّكَ غَيرَ الثِقاتِ وَصَفوِ المَوَدَّةِ إِلّا لَبيبا

استعمل الشاعر الفعل التوجيهي المحقق بأداة النهي (لا) والفعل المضارع (تعط) ، إلَّا إنَّ النهي قد خرج إلى دلالة النصح ، فهو يطلب من المخاطب أن لا يقدم حبه وعطفه إلا لمن يثق به . والحجة في ذلك أنَّ بعض البشر ينكرون المودة ولا يستحقون هذه المشاعر وهو بهذه الحجة يقنع المتلقي ويجعله يعيد النظر فيما سمعه .

وهنا يتضح على الفعل اللغوي ما جاء به غرايس في أنَّ الفعل اللغوي يمكن أن يستخرج منه معنى غير المعنى القضوي : أي أنَّه ينجز فعلين لغويين : فعل مباشر ، وآخر غير مباشر .فالنص أعلاه قد أنجز النهي بالأداة (لا) غير أنَّ الخطاب لا يقصد به النهي بصورة مباشرة وإنَّما دلَّ على إنجاز فعل النصح والإرشاد الذي يدرك من السياق العام [67].

ومن النهي قوله[68]:

لا تَشرَبَ الدَهرَ صِرفا فَالصِرفُ يورِثُ حَتفا
وَاجعَل مِنَ الراحِ نِصفاً وَاجعَل مِنَ الماءِ نِصفا
فَإِنَّها بِمَزاجٍ أَشهى وَأَحلى وَأَشفى

يتضح الفعل التوجيهي عن طريق أسلوب النهي الوارد ، الذي خرج عن معناه المباشر إلى معنى الالتماس اعتماداً على السياق الدال على وجود علاقة صداقة بين المرسل والمرسل إليه[69], التي دفعت الأول بحكم العلاقة إلى نصح صديقه بالابتعاد عن الشرب صرفاً ؛ لكون الخمر غير محبب لأعضاء الجسم ، فطعم الخمرة الصرف مكروه وغير لذيذ فضلاً عن الآثار الصحية التي يسببها الصرف للحد الذي يتقيأ دماً من يتناوله بسبب لذاعته ؛ لذا ينصح صديقة بمزج الخمر بالماء حتى يتقبلها الجسد ويبقى من يتناولها بحالة جيدة[70].

وبناءً على ما ذكر فقد شكَّل أسلوب النهي عاملاً مساعداً في الخطاب الحجاجي ؛ وذلك بتأديته مباشرة أو بخروجه إلى دلالات أخرى يستنتجها المتلقي من السياق

ويعضد هذا ما ذكره سورل في أنَّ المتكلم له تواصل عميق مع المتلقي أكثر مما يظهره الملفوظ والسبب في ذلك يتمثل بوجود معطيات بين الطرفين ينتجها السياق وما يستدل عليه[71].

2-4- الاستفهام :

هو أحد الأساليب اللغوية التي تحقق إنجازاً حجاجياً في الخطاب ؛ نظراً للدور الفاعل في استمالة المتلقي والوصول إلى إحداث الإقناع .

و((أساسه طلب الفهم ، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيان بمفرد ، شخص أو شيء ، أو غيرهما ، وتتعلق أحياناً بنسبة ، أو بحكم من الأحكام))[72]. وهو ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل))[73].

وفيما يخص علاقة الاستفهام بالحجاج يُذكر د. محمد الدكان أنَّ هذا الأسلوب له مكانته المهمة في البنية الحجاجية ؛ لكونه ينتمي إلى الأساليب الإنشائية التي لها صلة أقوى من غيرها بالموقف الحجاجي[74]؛ كون هذا الأسلوب ((هو خير وسيلة لإثارة الآخر ، ودفعه للإعلان عن موقفه ، تجاه ما يطلب منه ، أو ما يعرض عليه من الأسئلة والأفكار))[75] .

ويتمُّ الاستفهام بأدوات متنوعة يختص بعضها بالتصديق والآخر بالتصور ، ومن هذه الأدوات : هل ، الهمزة ، متى ، أيان ، أين ، كيف ، كم ... الخ[76].

اعتمد دعبل الخزاعي على الاستفهام كثيراً في ديوانه ؛ ليجعل شعره أكثر إقناعاً ، انطلاقاً من الدور الحجاجي الذي يلعبه الاستفهام . ونجد ذلك في قوله[77]:

أَمُطَّلبٌ دَع دَعاوى الكُماةِ ***فَـتِلكَ نَـحيزَةٌ لا رُتـبَه***

فَكَيفَ رَأَيتَ سُيوفَ الحَريـشِ ***وَوَقعَةَ مَولى بَني ضَبَّه***

أَحَجَّتـكَ أَسيـافُهُم كارِهاً **وَما لَكَ فِي الحجّ مِن رَغْبَةِ**

استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام الوارد بأدوات متنوعة ، ولم يكن استفهامه للحصول على إجابة تحدث بنعم أو لا ، فهو يدرك أنَّ المتلقي لا يخالفه في أية إجابة من الإجابات المتوقعة ؛ كونها معروفة لدى الشاعر والمهجو ، وهذا ما جعله يستعمل الاستفهام الحجاجي في قوله : (أمطلب ، فكيف ، أحجتك) ليكون هذا الاستفهام حججاً لنتيجة مفادها عدم قدرة المطلب على القتال بسبب خوفه من ذلك ، فهو ذاهب إلى الحج اضطراراً لا رغبة ، فالطاقة الحجاجية التي يحملها الاستفهام أكشفت سبب ذهابه إلى الحج ، عن طريق خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التحقير الذي أنزل من قيمة المهجو[78] وكان أكثر إقناعاً للمتلقي .

وما جاء في الاستفهام قول دعبل في البرامكة وغيرهم[79].

أَلَم تَرَ صرْفَ الدَّهرِ في آلِ برمَكٍ ***وفي ابنِ نَـهيكٍ والقُرونِ التي تَخْلو ؟***

لَقَدْ غُرِسُوا غَرْسَ النَّخِيلِ تَمَكُّناً **وما حُصِـدُوا إلاَّ كما حُصِدَ الْبَقْلُ**

استعمل المرسل الاستفهام الحجاجي في قوله : (ألم ترَ) ، مبيناً أنَّ التكبر والعلو في الأرض لا بدَّ له من نهاية ، فمن يفعل ذلك مثله كمثل البرامكة الذي نكسوا بعد إن كانوا جبابرة ، ومثل ابن نهيك الذي قتله الرشيد ، وغيرهم من القرون الأولى ، لتكون هذه الحجج ممهدة لنتيجة صريحة تنص على عدم التطاول والتحلي بالتواضع .

والملاحظ أنَّ الاستفهام قد ضمَّ معنى آخر وهو التذكير ، عن طريق القرائن التي جاء بها السياق ؛ حتى يدرك المتلقي ما أراده المرسل بيسر وسهولة[80]، فهو يذكر المخاطب بأن يتعظ مما قد حصل لمن ذكرهم وما يؤدي ذلك البيت الذي تلاه .

ومن الاستفهام قول دعبل الخزاعي[81]:

إنَّ هذا الذي داودٌ أبوه وإيـــادٌ قد أكثَـرَ الأنبـاءَ
ساحَقَتْ أُمُّهُ ولاطَ أَبوهُ ليتَ شِعري عنهُ فَمِنْ أينَ جَاءَ
جاء من بين صخرتين صلودي ن عقامين ينبتان الهباء
لا سِفاحٌ ولا نكاحُ ولا ما يُوجِبُ الأمّهاتِ والآباءَ

يتضح الاستفهام الحجاجي في قول دعبل الخزاعي (فمن أين جاء) ، فهو يشكك بنسب المهجو محتجاً بأنَّ والدة المهجو تمارس الفواحش مع النساء وكذلك والده الذي عمل عمل قوم لوط فهو يشبع حاجته مع الرجال ولا يكف عن فعل السيئات[82].

أنَّ مثل هذه الحجة تثبت للمتلقي أنَّ المهجو جاء بطريقة غير مشروعة ، لهذا كان دور الاستفهام مهماً في الخطاب الحجاجي ؛ لأنَّ طرح السؤال ينشأ نقاشاً وهذا النقاش يوصل إلى قضية حجاجية ، تبين أهمية الاستفهام بعده إحدى محركات الإثارة التي تدفع المتلقي إلى اتخاذ موقف معين وفقاً للقرائن التي يحددها الموقف الخطابي[83].

وقوله في بيت آخر[84]:

أنّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكـائنٍ يرثُّ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ

اعتمد دعبل الخزاعي في حجاجه أعلاه على الاستفهام المتحقق عن طريق الأداة (أنى) منكراً خلافة الفاسق عن الفاسق ، ومبيناً نتيجة ضمنية هي استحالة مبايعته بالخلافة لمن لا يستحقها .

فالاستفهام هنا حقق غرضاً يعكس الطاقة الحجاجية التي يحتويها ، فدعبل الخزاعي بسؤاله هذا أثار الشك حول ورث الخلافة التي تبناها بنو العباس واضعاً ذلك موضع استحالة ، وهدفه من ذلك إرباك خصومه وإثارتهم ، ولم يكتف البعد الحجاجي للاستفهام بهذا الحد بل ذهب إلى التشهير بالمهجو وأقرانه لتكوين حجج مقنعة أمام المخاطب تحمله على الإذعان والتسليم بما جاء به المرسل[85]، وبهذا يكون المخاطب بلغ مرامه وحقق غايته من الخطاب .

وقوله في موضع آخر[86]:

سَـأَلتُهُ مَـن أَبـوهُ فَـقـالَ دينـارُ خالـي
فَقُلتُ دينـارُ مَن هُوَ فَقالَ والـي الجِبالِ

اعتمد الشاعر الاستفهام الحجاجي في قوله (من أبوه) ، و(دينار من هو) ، ليكون حججاً لنتيجة واحدة هي عدم انتسابه لأبيه ، فالشاعر لا يقصد ابن من هو ، وإنَّما أراد معرفة تزيد في عضد حججه ، فسبب انتسابه لخاله ، وليس لأبيه ؛ لكون خاله مشهوراً، ووالده مغمور ، وقد حمل الاستفهام معنى آخر تمثل بالسخرية والتحقير اللذان أحدثهما الاستفهام الباحث ضمنياً عن نتيجة يصل إليها المتلقي عن طريق ما وفره المرسل من معطيات واضحة[87].

ونجد الاستفهام في قوله[88]:

أَتُـقـفِلُ مَطبَخاً لا شَيءَ فيهِ مِنَ الدُنيا يُخافُ عَلَيهِ أَكلُ
فَهَذا المَطبَخُ اِستَوثَقتَ مِنهُ فَما بالُ الكَنيفَ عَلَيهِ قُفلُ

يتبين الاستفهام في قول دعبل : (أتقفل) و (فما بال الكنيف) ، فهو يحتج به ليبين بخل مهجوه ، فلم يرد المرسل معرفة سبب إقفال المطبخ والكنيف ، وإنَّما قصد ضمناً أنَّ المهجو هذا الرجل شديد البخل ، فهو لم يكتفِ بإغلاق المطبخ بل حتى الكنيف ، والكنيف هو ((الساتر))[89]، بيت النطاقة .

وبهذا ضمن دعبل استفهامية سخرية وتحقير للمخاطب ، فكانت الحجج التي قدمها تثبيت للمتلقي مدى بخل المهجو وعدم ترحيبه بالضيوف .

وقد اتضح ذلك عن طريق حال المرسل والمخاطب والقرائن المعطاة التي أوضحت المعنى الفرعي للاستفهام وهدف الشاعر الذي يرمي إليه[90].

وكذلك قوله[91]:

وَضَعْتَ رِجالاً فَما ضَرَّه وَشَرَّفتَ قَوماً فلم يَنْبُلوا
فأيهمُ الزَّينُ وسطَ الملا. عطيةُ أمْ صالحُ الأحولُ؟

يتضح الحجاج بالاستفهام في قول الشاعر : (فأيهم الزين) ، وهو حجة لنتيجة ضمنية تنص على أنَّهم متساوون في السوء ، وهدف المرسل من ذلك السخرية من المطلب الخزاعي فمن وضعهم في مراكز معينة هم ليسوا بنبلاء . وبذلك أنتج الاستفهام حجاجاً واضحاً ينص على عدم قدرة المطلب وانعدام كفاءته مما يترتب على ذلك إقناع المتلقي وعضد الموقف الحجاجي فـ((يضطلع السؤال في النصوص الحجاجية بوظيفة إقناعية ، بل إنَّ الحجاج ... هو دراسة العلاقة بين ظاهر القول وهو الجواب ، وضمنية وهو السؤال ، فما الحجة عنده إلّا جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنياً من ذلك الجواب))[92] .

يتبين مما ذُكر حول الاستفهام أنَّه من الأفعال اللغوية غير المباشرة ، وقد تضمن إنجازات كثيرة أفصح عنها السياق اللغوي المحيط . ومن الأساليب اللغوية الأخرى النفي والأثبات.

3- النفي والإثبات :

يُعدُّ النفي أو الإثبات من الأساليب اللغوية المستعملة في الخطاب الحجاجي ؛ كونها من الطرائق الناجحة في بيان الحجة وإقناع المتلقي ويصدر الإثبات ((عن اعتقاد يقين لدى المتكلم في أنَّ محتوى قوله مطابق لحالة الأشياء في الكون . ولا يمكن تكذيب هذا الاعتقاد حتى عند نفيه ؛ لأنَّه متصل بإنشاء الإثبات نفسه))[93].

أمَّا النفي : ((فهو يقين في مخالفة قول الإثبات السابق للنفي ، تحقيقاً أو تصوراً، لحالة الأشياء في الكون . فليس ثمة حكم مباشر على حالة الأشياء في الكون وإنَّما هو حكم بالقول المنفي على قول آخر مثبت ، لذلك فليست الإحالة في النفي مباشرة بل هي منعدمة وتكتفي بالإحالة على القول في حد ذاته))[94].

وفي النفي يكمن هدف المرسل في إخراج الشيء المثبت إلى نقيضه ، مما يترتب عليه من تغيير في الحكم ، ويحدث ذلك بصيغ تفيد النفي أو بتعابير تدور حول ذلك[95]. فالنفي أحد الأساليب المستعملة في الحجاج لما له من قيمة توجيهية تدفع المتلقي إلى نتيجة معينة تدرك دون عناء وجهد .

ونجد ذلك في قول دعبل الخزاعي [96]:

مالي رَأَيتُكَ لَستَ تُثمِرُ طَيباً عَذباً وَأَصلُكَ هاشِمِيُّ المَغرِسِ
حَتّى كَأَنَّكَ نِقمَةٌ في نِعـمَةٍ أَو غُصنُ شَوكٍ في حَديقَةِ نَرجِسِ

استعمل الشاعر أسلوب النفي ؛ لتجريد يد المهجو من الصفات الحميدة والشرف الرفيع الذي يتصف به آل البيت (عليهم السلام) ، ويثبت عكسها للمهجو ، محتجاً بذلك لإقناع المتلقي ببزوغ الخبيث من الأصل الطيب ، فقد أثبت دعبل الخزاعي لآل البيت (عليهم السلام) العرق الطيب ، فهم شجرة طيبة ؛ لأصالة عرقهم ونسبهم ومكانتهم ، واستل منهم ما يتميز به آل هاشم من صفات حميدة .

وبهذا كان للنفي دور مهم في إحداث قوة إنجازية[97] لها أثر في تحريك الخطاب الحجاجي وإقناع المتلقي بما جاء به صاحب الخطاب .

وقوله في موضع آخر[98]:

أَعني الَّذِي كَشَفَ الْكُرُوبَ وَلَم يَكُنْ في الحَربِ عِنْدَ لِقائها رِعْدِيدا
أَعني المُوَحِّـدَ قَبلَ كُلِّ مُوَحِّـدٍ لا عابِـداً وَثَناً وَلا جُلمودا

اعتمد دعبل الخزاعي في خطابه أعلاه على النفي الوارد لأكثر من مرة ليكون حجة يقنع بها المتلقي بقصده الذي أشار إليه وهو بيان عظمة الإمام علي (عليه السلام)، فقد نفي عنه صفة الجبن وعبادة الأوثان والصخور ، وأثبت له الشجاعة والقدرة على المواجهة ، فهو الذي تربى في حجر رسول الله (ﷺ) ؛ وهذا ما جعله شجاعاً وعابداً لله ومطيعاً لرسوله .

والملاحظ أنَّ النفي كان فعالاً في العملية الحجاجية عن طريق قلب وجهة نظر الخصم وبيان الحجج على وفق ما يؤديه من فعلين لغويين هما الجحد والتعويض[99].

ونجد النفي في قول الشاعر[100]:

ما كُنتُ إِذ طَلَبَت يَدايَ بِكَ الغِنى إِلّا كَطالِبِ خُطبَةٍ مِن أَخرَسِ
وَالمَجدُ يُفسِدُهُ اللَئيمُ بِلُؤمِهِ كَالمِسكِ يَفسُدُ ريحُهُ بِالكُندُسِ

اعتمد دعبل الخزاعي في الهجاء الوارد على النفي المعضد بأداة الحصر (إلا) متخذاً إياه حجة لإقناع المتلقي ببخل مهجوه ، ويقينه بعدم الحصول ، فهذا اللئيم الذي يطلب منه لا يستجيب أبداً ، فالشاعر كأنه يطلب خطبة من أخرس.

فالعمل اللغوي الذي أفاده النفي هو نفي الكرم والصفات الحسنة عن المهجو وإثبات حقيقة البخل واللؤم فيه[101].

وبناء على ما ذكر فقد مثل النفي في الخطاب الحجاجي آلية إقناعية لنقض الشيء والتشكيك فيه ، وإثبات الرأي الذي يدخل ضمن الأفعال اللغوية التي تتبنى دورين حجاجيين هما التشكيك والتقويم[102] .

النتائج:

بعد الحديث عن الافعال اللغوية ودورها في الخطاب الشعري وحجاج الشاعر دعبل الخزاعي توصل البحث الى عدد من النتائج، يتضح اهمها بما يأتي:

1-تمثل الأفعال اللغوية ركيزة داعمة للخطاب الشعري، بما تؤديه من تغيير للمواقف والأحوال في عملية التواصل.

2- استعملت الافعال اللغوية عند الشاعر دعبل الخزاعي وسيلة ناجحة، استطاع عن طريقها تقديم خطابه، واذاعة ما فيه من حجج إقناعية مؤثرة.

3- جاءت الافعال الالتزامية في خطاب الشاعر مؤكدة إلزام المرسل بفعل عمل معين في المستقبل، حيث انجزت افعالاً اثرت على المتلقي. ورفعت من قيمة الحجاج التأثيرية.

4- كان للأفعال التوجيهية بأنواعها المتعددة. حضورا فاعلا في خطاب الشاعر. حيث احدثت تفاعلا بين المرسل والمرسل اليه. بصورة توجيهية دفعت المتلقي الى انجاز شيء فضلا عن التأثير به.

5- للنفي والاثبات قيمة مهمة في خطاب الشاعر، إذ مكنه النفي من تغيير الأحكام بما يصل الى نتيجة مقنعة يبثها الخطاب، ويكون معها المتلقي أشد اقناعا.

---

(1) يُنظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري : 482.

(2) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو ، ترجمة محمد يحياتن : 7 .

(3) يُنظر : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي : 40.

(4) يُنظر : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، الدكتور خليفة أبو جادي : 86.

(5) يُنظر : نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ، أوستين ، ترجمة : عبد القادر قينيني : 16_17 .

(6) التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة : د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني : 31_32.

(7) يُنظر : المقاربة التداولية ، فرانسوان أرمينكو ، ترجمة : د. سعيد علوش : 62_63.

(8) يُنظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل : 33_34 .

(9) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود أحمد نحلة : 71 .

(10) يُنظر : المصدر نفسه : 78_80 .

(11) يُنظر : نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، طالب سيد هاشم الطبطبائي : 47_49 .

(12) يُنظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، د. مثنى كاظم صادق : 137_138 .

(13) يُنظر : الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، د. حافظ إسماعيلي علوي : 84/1 .

(14) يُنظر : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، د. خليفة بو جادي : 97 .

(15) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نخلة : 79 .

(16) الديوان : 50 .

(17) يُنظر : السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، علي آيت أوشان : 64.

(18) الديوان : 63 .

(19) يُنظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري : 136 .

(20) الديوان : 186 .

(21) يُنظر : تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية (بحث منشور) ، عمر بالخير ، أ. نوارة بو عياد : 48 .

(22) الديوان : 64 .

(23) يُنظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، د. مثنى كاظم صادق : 153 .

(24) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(25) يُنظر : اتجاهات الشعر في العصر الأموي ، الدكتور صلاح الدين الهادي : 91.

(26) القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر ، آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجذوب : 76.

(27) يُنظر : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة : 79 ، وتحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير : 151 .

(28) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون : 14 .

(29) دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات ، د. شكري المبخوت : 191 .

(30) يُنظر : صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال ، الدكتور سعود بن غازي أبو تاكي : 30 .

(31) الديوان : 45 .

(32) دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات ، د. شكري المبخوت : 192 .

(33) الديوان : 53 .

(34) يُنظر : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، د. أحمد مداس : 297 .

(35) يُنظر : الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، د. صباح عبيد دراز : 18.

(36) الديوان : 51 .

(37) يُنظر : الحجاج في الخطاب السياسي : الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجاً (دراسة تحليلية) ، د. عبد العالي قادا : 250_251 .

(38) الديوان : 65_66 .

(39) يُنظر : التلميح بالأفعال اللغوية غير المباشرة في الخطاب القرآني سورة المائدة نموذجاً ، يوسف الكوفحي (بحث منشور) : 1745.

(40) الديوان : 76_77 .

(41) يُنظر : بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، أ.د توفيق الفيل : 209_210 .

(42) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د. طه عبد الرحمن : 103 .

(43) الديوان : 152 .

(44) يُنظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري : 343 .

(45) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري : 343 .

(46) بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، د. د. توفيق الفيل : 213 .

(47) يُنظر : الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، د. صباح عبيد دراز : 276.

(48) يُنظر : الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ، الأستاذ الدكتور عبد العزيز أبو سريع ياسين :316.

(49) يُنظر : البلاغة العربية قراءة أخرى : د. محمد عبد المطلب : 300 .

(50) الديوان : 61 .

(51) يُنظر : البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب : 301 .

(52) يُنظر : التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، أ.د. بشرى البستاني : 148 .

(53) الديوان : 64 .

(54) يُنظر : في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي ، د. علي محمود حجي الصراف : 90_92.

(55) يُنظر : دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات ، د. شكري المبخوت : 209.

(56) الديوان : 63 .

(57) يُنظر : بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، أ . د توفيق الفيل : 215 .

(58) يُنظر : القصدية بحث في فلسفة العقل ، جون سيرل ، ترجمة : د. أحمد الأنصاري : 225.

(59) الديوان : 119 .

(60) يُنظر : البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب : 300 .

(61) الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز أبو سريع ياسين : 313 .

(62) مفتاح العلوم ، السكاكي : 320 .

(63) يُنظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، د. سامية الدريدي : 149 .

(64) الديوان : 37 .

(65) يُنظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي : 473 .

(66) الديوان : 46 .

(67) يُنظر : التداوليات علم استعمال اللغة ، حافظ إسماعيل علوي : 107 .

(68) الديوان : 134_135 .

(69) يُنظر : أساليب بلاغية الفصاحة _ البلاغة _ المعاني ، د. أحمد مطلوب : 117 .

(70) يُنظر : فصول التماثيل في تباشير السرور ، عبد الله بن المعتز : 67_68 .

(71) يُنظر : التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب للإنشيه ، ترجمة : صابر الحباشة : 69 .

(72) في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي : 264 .

(73) أساليب بلاغية الفصاحة _ البلاغة _ المعاني ، د. أحمد مطلوب : 118 .

(74) يُنظر : الدفاع عن الأفكار تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري ، د. محمد بن سعد الدكان : 186 .

(75) المصدر نفسه : 187 .

(76) يُنظر : دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني _ البيان _ البديع ، د. محمد شعبان علوان ، د. نعمان شعبان علوان : 52_54 .

(77) الديوان : 47 .

(78) يُنظر : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه_ إعرابه ، عبد الكريم محمود يوسف : 18.

(79) الديوان : 150 .

(80) يُنظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد ، عبد الرحمن حسن الميداني : 1/270_271 .

(81) الديوان : 36 .

(82) يُنظر : https://hyatoky.com.

(83) يُنظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي : 141 .

(84) الديوان : 141 .

(85) يُنظر : بلاغة الإقناع في فن المناظرة ، د. عبد اللطيف عادل : 215_216 .

(86) الديوان : 155 .

(87) يُنظر : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة : 39 .

(88) الديوان : 150 .

(89) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : 878 .

(90) يُنظر : فن البلاغة ، د. عبد القادر حسين : 134 .

(91) الديوان : 146 .

(92) بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية ، عبد العالي قادا : 243 .

(93) دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات ، د. شكري المبخوت : 184 .

(94) المصدر نفسه : 188 .

(95) يُنظر : في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي ، د. خليل أحمد عمايرة : 154 .

(96) الديوان : 119 .

(97) يُنظر : الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل : 95.

(98) الديوان : 97 .

(99) يُنظر : بلاغة الإقناع في فن المناظرة ، د. عبد اللطيف عادل : 223_224.

(100) الديوان : 119 .

(101) يُنظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، د. عز الدين الناجح : 49 .

(102) يُنظر : الحجاج في الخطاب السياسي : الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجاً (دراسة تحليلية) ، د. عبد العالي قادا : 278 .

المصادر

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.
- اتجاهات الشعر في العصر الاموي، د. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٨٦.
- الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ، الأستاذ الدكتور عبد العزيز أبو سريع ياسين، مطبعة السعادة، ط1، 1989م.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط٢، ١٩٧٩.
- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٨٦.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، د.ت .
- أساليب بلاغية الفصاحة _ البلاغة _ المعاني ، د. أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1980 .
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤.
- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه_ إعرابه ، عبد الكريم محمود يوسف، ط1، 2000.
- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، د. مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف، ط١، ٢٠١٥.
- بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية ، عبد العالي قادا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- بلاغة الإقناع في فن المناظرة ، د. عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف، ط1، 2013.
- بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، أ . د توفيق الفيل، مكتبة الآداب، 1991 .
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد ، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1،1996.

- البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لو نجمان، ط2، 2007.
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، د. ت.
- التداوليات علم استعمال اللغة ، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط2 ،2014.
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة، د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣.
- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، تحرير، د. بشرى البستاني، منتديات مجلة الابتسامة، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012.
- التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب للإنشيه ، ترجمة : صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007 .
- تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، عمر بالخير، نوارة بو عياد، مجلة الأثر، ع١٣، ٢٠١٢.
- التلميح بالأفعال اللغوية غير المباشرة في الخطاب القرآني سورة المائدة نموذجاً ، يوسف الكوفحي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد،43، ملحق4، 2016.
- الحجاج في الخطاب السياسي : الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجاً (دراسة تحليلية) ، د. عبد العالي قادا.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط2، 2011 .
- الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة، دار الفارابي، ط2،2007 .
- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، د. حافظ اسماعيلي عليوي، عالم الكتب الحديث، ج١، ط١، ٢٠١٠.
- دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، د. شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠.
- دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني _ البيان _ البديع ، د. محمد شعبان علوان ، د. نعمان شعبان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، 1998 .
- الدفاع عن الأفكار تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري ، د. محمد بن سعد الدكان، مركز انماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014.
- السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت أوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.

- صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، د. سعود بن غازي أبو تاكي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥.
- العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط1، 2011.
- فصول التماثيل في تباشير السرور ، عبد الله بن المعتز، على نفقة الرحالة الباحثة عن الأشعار النفسية، محي الدين صبر الكردي، المطبعة العربية بمصر، لصاحبها خير الدين الزركلي، ط1، 1925.
- فن البلاغة ، د. عبد القادر حسين، عالم الكتب، ط2، 1984 .
- في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي ، د. علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، ط1، 2010.
- في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي ، د. خليل أحمد عمايرة، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط1، 1987 .
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، د. خليفة بو جادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩.
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1986 .
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن روبول، ترجمة مجموعة من الأستاذة والباحثين باشراف عز الدين المجذوب، مراجعة خالد ميلاد، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، ٢٠١٠.
- القصدية بحث في فلسفة العقل ، جون سيرل ، ترجمة : د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2009.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998 .
- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د. أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، اربد _الاردن، ط٢، ٢٠٠٩.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة:محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979 .
- مفتاح العلوم ، السكاكي، تح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1987 .
- المقاربة التداولية، فرانسوان أرمينكو، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، مكتبة الأسد، د. ت.
- نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، اوستين، ترجمة:عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، د. ط، ١٩٩١.
- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.
- الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، 1993.